المساعدات الخارجية كأداة للسياسة الخارجية الأمريكية

أ. أشرف علي محمد لامه*

المستخلص

أخذ موضوع المساعدات الخارجية مكاناً متميزاً في مجال العلاقات الدولية لما له من أهمية، لكون المساعدات الخارجية تستخدم كأداة اقتصادية هامة للسياسات الخارجية، ولتأثير الدول المانحة على سلوك الدول المتلقية لهذه المساعدات، ليشكل بذلك نوع من أنواع التبعية السياسية والاقتصادية في إطار العلاقات الدولية، حيث تأتي المساعدات الخارجية كأبرز أدوات السياسة الخارجية للدول الكبرى، التي تتبنها لتحقيق أهدافها الخارجية.

ومن خلال هذا البحث تمت دراسة وتحليل هذه الأداة " المساعدات الخارجية" في السياسة الخارجية بشكل عام وفي السياسة الخارجية الأمريكية بشكل خاص، ودراسة مفهوم وأشكال المساعدات الخارجية، وتطور أهداف ومشاريع المساعدات الخارجية الأمريكية، ودراسة ألية تنفيذ هذه المساعدات في النظام الأمريكي عبر مؤسساته المختلفة.

حيث استخدمت المساعدات الخارجية بشكل كبير كأداة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، التي تستند في تنفيذها بأشكالها المختلفة إلى عناصر قوتها الاقتصادية والمالية والعسكرية وتأثيرها الدولي، فعوامل القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية وضعتها في مرتبة تستطيع من خلالها تقديم المساعدات الخارجية للدول التي تحتاجها وفقاً لمصالحها قريبة وبعيدة الأمد بهدف دفع الدول المتلقية إلى تبني سلوك ينسجم مع أهدافها الخارجية.

وقد تطورت أهداف هذه المساعدات عبر الزمن للتغلب على العقبات المتتالية التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى العالم، كما تطورت أشكالها كماً وكيفاً، عبر مؤسساتها ووكالاتها المختلفة وعبر اشتراكاتها الدولية في المنظمات الدولية.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية – الأدوات الاقتصادية في السياسة الخارجية – المساعدات الخارجية – السياسة الخارجية الأمريكية.

المقدمة

لكل الدول صغيرها وكبيرها سياسات خارجية تتجه لتحقيق الأهداف المرسومة من قبل صانعي السياسات لهذه الدول، وتختلف الدول في تحديد طبيعة أهداف هذه السياسات وفقاً لحجم وقوة

* **أستاذ مساعد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد**
إيميل: ashraf.lamma@bwu.edu.ly

الدولة في محيطها الإقليمي الجيوسياسي ومجالها الدولي، فالدول الصغيرة والفقيرة عادةً ما تتبنى سياسات خارجية تهدف في مجملها إلى الحفاظ على استقلالها وتحقيق أمنها الوطني بعيداً عن الأطماع التوسعية أو العداء مع الغير، في المقابل نجد الدول الكبرى تتوسع في طموحاتها ليس على المستوى الإقليمي فقط بل على المستوى العالمي، وتستخدم جميع أدوات السياسة الخارجية لتحقيق أهدافها التوسعية التي ترنوا من خلالها إلى الهيمنة على أكبر قدر ممكن من مساحة الأرض، لتخترق سيادة وسياسات الدول الأخرى داخلياً وخارجياً وتوجهها بالشكل يحقق الذي مصالحها.

والمتتبع للسياسة الخارجية الأمريكية كنموذج للدول الكبرى يلاحظ بوضوح استخدام وتسخير كافة الأدوات في سياستها الخارجية، فهي تستخدم الأداة الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية وكل ما هو متاح لتحقيق أهدافها، وفي هذا البحث سنحاول التركيز على المساعدات الخارجية التي تُستخدم كحافز للدول التي تطيعها تارةً، وكعقاب للدول التي تخالفها تارةً أخرى (بقطعها أو ايقافها)، كأحد أهم الأدوات في تحقيق أهدافها.

إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من تساؤل رئيس وهو: هل ساهمت المساعدات الامريكية في تحقيق أهداف ومصالح السياسة الأمريكية؟

فرضية البحث:

ينطلق هذا البحث من فرضية أساسية مفادها (أن المساعدات الخارجية لعبت دور كبير في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية).

حدود البحث:

يدرس هذا البحث موضوع "المساعدات الخارجية الأمريكية كأداة للسياسة الخارجية الأمريكية" تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مختلف دول العالم، وتمتد الفترة الزمنية لهذا البحث منذ عام 1945 بنهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام 2022.

أهداف البحث:

1. دراسة مفهوم وأشكال المساعدات الخارجية، والتعرف على طبيعة المساعدات الخارجية.
2. التعرف على النجاحات التي حققتها المساعدات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية.
3. دراسة وتحليل تطور أهداف المساعدات الخارجية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.
4. التعرف على المؤسسات التنفيذية المتعلقة بالمساعدات الخارجية الأمريكية.

مناهج البحث:

استخدم هذا البحث عدة مناهج، حيث استخدم المنهجي الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي.

أهمية البحث:

1 – يوضح هذا البحث أداة من أدوات السياسة الخارجية، وهي المساعدات الخارجية، وهو من الموضوعات المهمة في العلوم السياسية، حيث يستفيد من هذا البحث المتخصصون في العلوم السياسية، لا سيما المتخصصين منهم في العلاقات الدولية، لما يشكله هذا الموضوع من أهمية في هذا الحقل.

2 – يدرس هذا البحث كيفية استخدام المساعدات الخارجية في السياسة الخارجية الأمريكية، وكيف يساهم في تحقيق أهدافها الخارجية، عليه، يساهم هذا البحث في تقديم الدراسة والتحليل والتفسير التي تفيد صناع القرار في الشأن الخارجي.

3 – يساهم هذا البحث في تقديم المادة العلمية للمكتبة الليبية و العربية، التي تفيد كافة المهتمين بهذا الموضوع.

المبحث الأول: ماهية المساعدات الخارجية

تعد المساعدات الخارجية من أدوات السياسة الخارجية للدول التي لديها إمكانيات مادية كبيرة بهدف التأثير في سلوك الدول المتلقية لتلك المساعدات، وبما يخدم مصلحة الدولة المانحة، وتستخدم تلك المساعدات الخارجية كأداة عقاب لتغيير سلوك الدول في سياستها الخارجية بوقف تلك المساعدات (الهاجري، 2023، 282)، أو قد تستخدم كحافز للدول المحتاجة لتلك المساعدات لتغطية مصاريفها التنموية والتشغيلية، وفي كلتا الحالتين فإن الدول المانحة هي التي ستوجه سياسات تلك الدول بما يخدم مصالحها.

وتمثل المساعدات الاقتصادية الخارجية أحد أهم الأدوات التي تلعب دوراً بارزاً في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، وتتخذ هذه المساعدات أشكالاً مختلفة يمكن أن تشمل مساعدات مالية مثل الهبات المالية والقروض التنموية، أو يمكن أن تأتي بشكل عيني كتقديم السلع والخدمات مقابل شروط أيسر للحصول عليها بالصور التجارية الاعتيادية، وقد تقدم المساعدات بأشكال غير مباشرة مثل إزالة العوائق أمام الصادرات أمام بلدان معينة إلى أسواق البلد المقدم للمساعدات. (العجمي، 2011، 14)

كذلك تعد المساعدات الاقتصادية الخارجية شكلاً من أشكال السيطرة على سياسات الدول، وهي من أساليب التدخل غير المباشر للدول الكبرى " الغنية" في القرارات السياسية والاقتصادية للدول الفقيرة، وهو ما اصطلح على تسميته بـ " القوة الناعمة "، وقد روجت لها الدول الغنية على أنها شكل من أشكال التعاون الاقتصادي. (موسى، 2022، 337)

في المقابل تضطر الدول المحتاجة للموارد النقدية والمساعدات الخارجية إلى هذا النوع من المساعدات، حيث تتلقى هذه الدول المساعدات الخارجية لتحقيق التنمية الاقتصادية في إطار النظرة الشاملة لضرورة التعاون الدولي، فالمساعدات الخارجية عادةً ما تؤدي إلى زيادة القوة الشرائية الوطنية و زيادة الدخل من خلال زيادة الطلب الاستهلاكي والاستثماري، ساعية في ذلك لزيادة الدخل القومي ثم التنمية الاقتصادية، حيث أكدت كثير من الدراسات صعوبة تحقيق معدلات النمو الاقتصادي لدى البلدان النامية دون اللجوء إلى المساعدات الخارجية. (مهيدات، د ت، 1)

المطلب الأول : مفهوم المساعدات الخارجية

شأنه شأن غالبية المصطلحات في العلوم السياسية والاجتماعية، فإنه ليس من السهولة إيجاد تعريف محدد لمفهوم المساعدات الخارجية، وذلك نظراً لتناوله من زوايا متعددة وخلفيات نظرية ومهنية مختلفة ومتناقضة، وللأشكال المختلفة للمساعدات الخارجية، وهذا بدوره يعكس الطبيعة المعقدة لأهداف الدول والجهات المانحة وتوجهاتها، والتي تختلف وفقاً لاختلاف المحددات الداخلية والخارجية والدوافع التي تساهم في رسم سياسات الدول والجهات المانحة وبلورتها تجاه الدول والجهات المستقبلة للمساعدات والمعونات الخارجية. (عبده، 2021، 37-38)

وينظر البعض إلى مفهوم المساعدات الإنسانية على أنها سياسة في حد ذاتها، إلا إنها في الواقع هي عبارة عن أداة سياسية، (Lancaster،2007 ، 10) تستخدمها الدول في إطار سياستها الخارجية تجاه الدول الأخرى.

عرفت لجنة المساعدات الإنمائية (DAC) التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، المساعدات الخارجية على أنها التدفقات المالية، والمساعدات الفنية، والسلع المقدمة لتعزيز التنمية الاقتصادية والرفاهية كهدف رئيسي لها، والتي يتم تقديمها إما على شكل منح أو قروض مدعومة. (Radelet ،2006، 4)

كما تُعرف المساعدات الخارجية بأنها جميع التدفقات المالية من الجهات المانحة (سواء كانت هذه الجهات دولاً أو منظمات متعددة الأطراف) إلى البلدان النامية والبلدان التي تمر بمراحل انتقالية، بما في ذلك التمويلات المالية الرسمية، والقروض، والمساعدات الاقتصادية، وتمويل التجارة، والمساعدات الخيرية، والمساعدات العسكرية والأمنية، والمساعدات السياسية. (علاية، 2015، 142)

وهناك تعريفات أخرى للمساعدات الخارجية منها ما يؤكد على أنها " تدفقات الموارد المالية والمادية، والفنية والبشرية بشروط تيسيرية من دولة أو مجموعة من الدول أو منظمة دولية إلى دولة أو مجموعة من الدول، وأخرى تعرفها على أنها "جميع التدفقات المالية أو رؤوس الأموال والخدمات الحقيقية التي تقدمها الجهات المانحة في البلدان الغنية إلى الجهات المستقبلة أو المتلقية في البلدان الأقل نمواً في العالم الثالث، وتتسم التدفقات المالية والخدمات الخارجية بالتنوع، وتنقسم إلى تدفقات رسمية ثانية، وأخرى متعددة الأطراف، والتدفقات الثنائية الرسمية. (عبده،2021، 38)

وهناك من يجمل مفهوم المساعدات الخارجية بأنها القروض والهبات النقدية أو العينية سواءً اقتصادية أو عسكرية، تقدمها الجهات المانحة لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقدرة الدفاعية للدول المتلقية، وفقاً لسياسات معينة يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المعنية. (مهيدات، د ت، 2) بموجب قانون المساعدة الخارجية لعام 1961 الأمريكي، وهو الأساس التشريعي لبرامج المساعدات الخارجية الأمريكية، تم تعريف المساعدات الخارجية بشكل عام والمساعدات الخارجية الأمريكية بشكل خاص على أنها : "أي عنصر ملموس أو غير ملموس تقدمه حكومة الولايات المتحدة، بما في ذلك (الهبة أو القرض أو البيع أو الائتمان أو الضمان) إلى بلد أجنبي أو منظمة دولية بموجب هذا القانون أو أي قانون آخر، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر أي تدريب أو خدمة أو مشورة فنية، أو أي عنصر من الممتلكات العقارية أو الشخصية أو المختلطة، وأي سلعة زراعية، والدولار الأمريكي، وأي عملات لأي دولة أجنبية مملوكة لحكومة الولايات المتحدة". (Brown & Morgenstern، 2022 ، 2).

ومن حيث الكيفية فإن الدول تستخدم أسلوب المساعدات الخارجية على النحو التالي:

أ.أسلوب الإغراء :

تقوم الدول التي تملك الإمكانات الاقتصادية وتريد التأثير على الدول الأخرى باستخدام أسلوب الأغراء، كأن تعطي ضمانات بتقديم مساعدات مالية أو منح قروض أو المساهمة في بناء مشاريع تنموية .... إلخ. لتغيير اتجاهاتها أو لحثها على انتهاج سياسة ما أو اتخاذ موقف معين تجاه قضية ما في صالح الدول المانحة.

ب.أسلوب التهديد أو الضغط :

تُستخدم المعونات الاقتصادية كذلك كأداة للضغط والمساومة من طرف الدول المانحة لجعل الدول المتلقية تغير من اتجاهاتها وسياساتها تجاه المواقف التي تمس مصالح الدولة المانحة.

ج.الأسلوب الاشتراطي :

وفي هذه الحالة فإن الدولة المانحة للمساعدات الاقتصادية تربط منح هذه المساعدات بشروط معينة من شأنها خدمة أهدافها الخارجية، ومن الأمثلة على ذلك أن مصرف التصدير والاستيراد الأمريكي يشترط عند تقديمه للقروض ضرورة استخدامها في تمويل مشتريات الدول المتلقية لهذه القروض من الأسواق الأمريكية فقط، بمعنى أن المصرف هو الذي يحدد وجهة هذا الإنفاق. (مصباح،1994، 132 – 133)

المطلب الثاني: أشكال المساعدات الخارجية

تصنف المساعدات الخارجية إلى العديد من الأشكال والأنواع، وفقاً لطبيعتها، أو مصادر تقديمها، أو أهدافها، وفيما يلي مجموعة من التصنيفات التي توضح أشكال وأنواع المساعدات الخارجية:

أ. المساعدات حسب الجهة المانحة

1- المساعدات متعددة الأطراف:

تمثل المساعدات الخارجية متعددة الأطراف جزءاً مهماً وأساسياً من مكونات المساعدات الخارجية، وهي المساعدات التي تقدم من المنظمات والمؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة وبرامجها المختلفة، و قد ازداد عدد المؤسسات الدولية التي تعمل في مجال المساعدات الخارجية المتعددة إلى حوالي 260 مؤسسة وبرنامجاً دولياً.(مساعدة، 2017، 20)

2- المساعدات الثنائية:

تقدم المساعدات الثنائية بشكل رسمي بين الحكومات المعنية في إطار من التفاوض والاتفاق، ولا تقدم في أغلب الأحوال على أسس اقتصادية صرفة ارتباطا بمدى الحاجة إليها أو بالأداء الاقتصادي فقط، وإنما تقدم لأسباب استراتيجية بين الدول المانحة والمتلقية، ويتأثر حجمها باهتمامات المانحين ودوافعهم، وتشكل حوالي ثلثي إجمالي المساعدات الدولية، (مساعدة، 2017، 20) وتكون المساعدات الثنائية بين الدول المانحة والدول المتلقية نتيجة لاتفاق ثنائي بينهما، وهذا النوع يعطي الدول المانحة فرصاً واسعة للتدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول المتلقية، وتحديد اتجاهات سياساتها الخارجية واتخاذ القرارات التي تتناسب مع مواقف الدولة المانحة نحو القضايا الإقليمية والعالمية، وتوسيع مناطق نفوذها. (سماره، 2013، 31)

ب. المساعدات الخارجية حسب طبيعتها

1- المنح :

وهي التحويلات النقدية والعينية التي تمنحها دولة لأخرى لاعتبارات مختلفة، (سماره، 2013، 31) فهي الموارد المحولة من المانحين إلى خزينة الدولة المتلقية والتي يتم استغلالها وإدارتها وفق إجراءات الموازنة العامة لديها، وهي غير واجبة السداد. (مساعدة، 2017، 20)

2 - القروض الميسرة :

وهي القروض التي تحكمها قواعد مختلفة عن قواعد السوق من حيث أسعار الفائدة، التي تقل عن السعر السائد في السوق، أو من ناحية فترات السماح والسداد، والتي تكون أطول في العادة، (سماره، 2013، 32) وتدخل في نطاق المديونية الخارجية، وتتم وفقاً لقواعد وشروط أيسر عن مثيلاتها في الأسواق المالية العالمية، وهي واجبة السداد. (مساعدة، 2017، 21)

3 - المساعدات النقدية :

وهي المبالغ المالية التي يتم تحويلها من دولة لأخرى، وتضعها تحت تصرف الدولة الممنوحة، وهي الصورة التقليدية للمساعدات الخارجية، وتكون عادة بعملة الدولة المانحة، أو بعملة أخرى في حالات استثنائية. (سماره، 2013، 32)

4 – المساعدات الفنية :

تشمل المساعدات الفنية على استقدام الخبراء والمستشارين من الدول المانحة لإجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بالدول المتلقية وتقديم النتائج والتوصيات، إضافة إلى مهمة تأهيل القوى البشرية وتدريبها بهدف رفع مهاراتهم وقدراتهم الفنية والإنتاجية.

كذلك تشمل المساعدات الفنية تقديم الأجهزة والمعدات الفنية اللازمة لإنجاز بعض المشاريع الخدمية، والإنتاجية وغيرها، وتأهيل الكوادر البشرية لاستخدامها بأفضل الأساليب، مما يرفع مستوى الإنتاجية ويحفز النمو الاقتصادي، وتقدم أحياناً منفردة أو مجتمعة لتشكل مشروعاً متكاملاً. (مساعدة، 2017، 21)

5 – المساعدات العينية (الغذائية) :

وهي المساعدات التي تشمل تقديم سلع غذائية من بلد لآخر لمساعدة المتلقي في تلبية احتياجاته الغذائية، وتكون على صور ثلاث، هي:

- مساعدات غذائية تقدم بهدف الإغاثة، وتكون موجهة لضحايا الكوارث الطبيعية.
- مساعدات غذائية تقدم في إطار مشروعات، وتكون موجهة لفئات معرضة لخطر سوء التغذية، وهدفها تحسين المستوى الغذائي.
- مساعدات تقدم مباشرة للحكومات المتلقية لبيعها في الأسواق المحلية، على أن تؤول عائداتها إلى الحكومة المتلقية لاستخدامها لأغراض تنموية بالاتفاق مع الجهة المانحة. (مساعدة، 2017، 22)

6 – المساعدات الإنسانية:

تعرف المساعدات الإنسانية بأنها تقديم مواد الإغاثة: (الأغذية، والأدوية، والملابس(لضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة بعد موافقة الدول المعنية، وغالباً ما تقوم بها هيئات مستقلة ومحايدة كالصليب الأحمر، والهلال الأحمر، ومنظمات الإغاثة الإنسانية، وتهدف إلى رفع المعاناة الإنسانية؛ ولهذا فإنها تعد من صور التضامن والتكافل بين الدول والشعوب، وأهم ما يميزها هو طابعها الطارئ، ويبرز دورها في توفير الاستجابة المنتظمة للسكان المتضررين من الأزمات، عندما تفتقر الحكومات المحلية إلى القدرة أو الإدارة على معالجة المخاطر والاحتياجات التي يواجهها الأشخاص الأكثر ضعفاً. (مساعدة، 2017، 22)

7 – المساعدات الخاصة:

لا تقتصر المساعدات والهبات المقدمة للدول خاصة النامية منها على المساعدات الرسمية والحكومية فحسب، وإنما هناك مساعدات خاصة من :الجمعيات الدينية، والخيرية، والمنظمات غير الحكومية في الدول المانحة، تقدم لصالح الحكومات أو للقطاع الخاص في الدول النامية. (مساعدة، 2017، 22)

8 – المساعدات العسكرية:

وهي المساعدات التي تقدمها الدول المختلفة لحلفائها من معدات عسكرية وتدريب، (سمارة، 2013، 34) وتتكون المساعدات العسكرية من منح وقروض ميسرة السداد لشراء المعدات العسكرية أو تقديمها بصورة عينية، ويأتي تقديم المساعدات العسكرية للبلدان المتلقية لتعزيز القدرة الدفاعية لديها، واستخدام أفضل الأساليب العسكرية، ويشتمل برنامج المساعدات العسكرية على معدات حربية وتقنيات فنية. (مهيدات، د ت، 7)

أما "دامبيسا مويو" فإنها تقسم أنواع المساعدات بشكل عام إلى ثلاثة أنواع:

1- **المساعدات الإنسانية أو المساعدة الطارئة**، والتي يتم حشدها وتوزيعها استجابةً للكوارث، على سبيل المثال، المساعدات استجابةً لتسونامي الآسيوي عام 2004، أو الأموال التي استهدفت الإعصار الذي ضرب ميانمار في عام 2008.

2- **المساعدات الخيرية**، والتي يتم صرفها من قبل المنظمات الخيرية للمؤسسات أو الأشخاص على الأرض.

3- **المساعدات المنهجية**، أي مدفوعات المساعدات التي يتم دفعها مباشرة إلى الحكومات إما من خلال التحويلات من حكومة إلى أخرى (في هذه الحالة يطلق عليها المساعدة الثنائية) أو عن طريق مؤسسات مثل البنك الدولي (المعروفة باسم المساعدات متعددة الأطراف). (7 ، 2009، Moyo)

المبحث الثاني: المساعدات الخارجية كوسيلة للسياسة الخارجية الأمريكية

نظراً لمكانة الولايات المتحدة الأمريكية في اقتصاد العالم، تتعدد أدوات قوتها الاقتصادية، وذلك عن طريق التجارة و الناتج القومي الإجمالي وحجم النمو الاقتصادي، فهي الأولى عالمياً من حيث الناتج القومي الإجمالي، وتصدرت قائمة الدول للعام 2020 الذي بلغ (20,936,600,000) دولار، حيث تحتل الصدارة في عدة مجالات اقتصادية و إنتاجية مثل البترول والصناعة والسيارات والطائرات والكهرباء ومواد الاستهلاك المتخصصة في قطاعات التكنولوجيا الدقيقة المتطورة، فضلاً عن كونها أكبر الدول تصديراً واستيراداً، وسيطرتها على أكبر المؤسسات الاقتصادية العالمية الكبرى وتحكمها بسياساتها بما يخدم مصالحها مثل (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية)، كما يعد الدولار الأمريكي محل ثقة ومؤشراً حقيقياً لاستقرار قيمة النقد وهو العملة المحورية الرئيسية في التعاملات الدولية، (كامل، 2022، ص 293-294) كل هذه العوامل جعلت الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول التي تستخدم المساعدات الخارجية كأداة اقتصادية لتحقيق مصالحها بما يخدم تحقيق أهداف سياستها الخارجية. (الهاجري، 2023، 382)

كما تعد دبلوماسية المساعدات عاملاً حيوياً في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية من أجل المحافظة على مصالحها واستمراريتها لدى الدول التي تعد مصدراً للمواد الأولية وسوقاً نشطاً

لمنتجاتها، بحيث تتفق المساعدات مع مصلحتها القومية وتكون أداة قوية وذات فاعلية في سياستها الخارجية. (العجمي، 2011، 29)

المطلب الأول: تطور أهداف المساعدات الخارجية الأمريكية

إن عوامل القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية وضعتها في مرتبة تستطيع من خلالها تقديم المساعدات الاقتصادية للدول التي تحتاجها وفقاً لمصالحها قريبة وبعيدة الأمد، حيث تعبر الوسيلة الاقتصادية عن نفسها من خلال المساعدات الخارجية، إذ يتم استخدمها كمنح المكافأة أو سحبها، كأساس ترغيب أو ترهيب، يهدف إلى دفع الدول المتلقية إلى تبني سلوك ينسجم مع أهداف الدول المانحة للمنح أو المساعدة،(محمد، و محمد، 2016، 191) فالولايات المتحدة كانت باستمرار أكبر دولة مانحة في العالم (باستثناء منتصف التسعينيات عندما تصدرت اليابان القائمة لفترة وجيزة)، (Radelet ،2006 ، 5) وتعول الولايات المتحدة على المساعدات الخارجية وتقديمها كأداة مهمة تحقق بعض أهدافها، انطلاقاً من اعتبارين :

الأول: باعتبارها قوة اقتصادية كبرى مما يتيح لها تقديم مساعدات شتى، وللعديد من الدول دون أن يؤثر هذا كثيراً على اقتصادها.

الثاني: إدراك الولايات المتحدة لحاجة بعض الدول الماسة للمساعدة الخارجية مما يساعدها على استخدامها كورقة ضغط على الدول المعنية لدفعها نحو نهج سياسي معين يتفق ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية. (محمد، و محمد، 2016، 191)

وتعد المساعدات الاقتصادية الخارجية أحد أهم أدوات السياسة الخارجية للدول الغنية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تطمح من خلالها للسيطرة السياسية والاقتصادية، و الهدف العام من هذه المساعدات التأثير في القرارات السياسية للدول وتوجيهها بما يخدم الدول المانحة ومصالحها، وتسعى الدول المانحة لتسيس هذه المساعدات والربط بين تقديمها وبين الأهداف السياسية للدول المانحة، وعادةً ما يتم تقديمها إلى الدول ذات الأهمية الاستراتيجية من حيث الموارد أو الموقع الجيوسياسي، لتصبح هذه المساعدات أقرب إلى سلاح سياسي يهدف إلى السيطرة والنفوذ، وقد عبر عن ذلك الرئيس الأمريكي جون كينيدي عام 1960 بقوله " إن المساعدات الخارجية هي أسلوب تحافظ به الولايات المتحدة الأمريكية على وضع النفوذ حول العالم. (موسى، 2022، 340)

لقد كان من الواضح أن أهداف المساعدات الاقتصادية الخارجية خلال الحرب فترة الحرب الباردة كانت تتمحور عموماً حول آليات توظيف هذه المساعدات كأداة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية، وخصوصاً في مواجهة الاتحاد السوفيتي وطموحاته بالتوسع عبر مناطق جديدة غرب أوروبا، وقد تم تصميم هذه البرامج أيضاً بهدف الترويج للتنمية الاقتصادية من خلال عمليات الإصلاح السياسي في الدول المستهدفة، وقد اعتقد صناع السياسة الأمريكيين ابتداءً من إدارة الرئيس ترومان وحتى إدارة الرئيس جورج بوش الأب أن التغيرات الاقتصادية و السياسية يمكن أن تساهم بالتقليل من حدة الانجذاب إلى الأيديولوجية الشيوعية لدى الكثير من الشعوب وبالتالي الحيلولة دون انتشار هذه

الأيديولوجية في غرب أوروبا و آسيا وباقي الدول النامية، وبعد انتهاء الحرب الباردة قامت إدارة الرئيس كلينتون خلال التسعينات من القرن الماضي بتعديل أهداف المساعدات الخارجية من هدف احتواء الشيوعية السوفييتية إلى الترويج لمفهوم التنمية المستدامة و التطوير الاقتصادي للدول النامية وتعزيز الحريات والقيم الديمقراطية، وقد حددت إدارة كلينتون ستة أهداف للسياسة الخارجية الأمريكية التي يمكن أن تتحقق عبر المساعدات الاقتصادية الخارجية، وهذه الأهداف هي : النمو الاقتصادي الواسع، الإدارة السياسية الديمقراطية، الاستقرار السياسي، حماية حقوق الإنسان، حماية البيئة، تحقيق الحاجات التربوية و التعليمية و التدريبية الإنسانية. (العجمي، 2011، 32)

وللمساعدات الخارجية النصيب الأكبر في ميزانية الشؤون الدولية، حيث ينظر إليها العديد من أعضاء الكونجرس على أنها الأداة الأساسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، لتحقيق الأمن القومي والمبررات التجارية والإنسانية، وتتدفق المساعدة الأمريكية عبر العديد من الوكالات الفيدرالية وتدعم أهدافاً كثيرة من حيث المجالات: تعزيز النمو الاقتصادي، والحد من الفقر، وتحسين الحوكمة، وتوسيع الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم، وتعزيز الاستقرار في مناطق الصراع، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز حقوق الإنسان، وتقوية الحلفاء، وكبح إنتاج المخدرات والاتجار بها بشكل غير مشروع.

ومنذ الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر 2001، ارتبطت المساعدات الخارجية بشكل متزايد بسياسة الأمن القومي، (Morgenstern & Brown ،2022) وأصبحت المساعدات الاقتصادية سلاح رئيسي في محاربة ما أطلق عليه الرئيس جورج بوش الأبن (الحرب الدولية على الإرهاب). (العجمي، 2011، 33)

في المجمل وعند النظر إلى تاريخ المساعدات الخارجية الأمريكية، يلاحظ بأنها تعمل على تحقيق ثلاثة أهداف عامة وهي: الاستقرار السياسي وزيادة التحرير الاقتصادي وتوسيع نفوذ القوة الناعمة في البلد المتلقي للمساعدات. (Andreasen, 2014, iv)

وفي محاولة لترشيد برنامج المساعدات الخارجية، وضعت وزارة الخارجية الأمريكية عام 2006 إطار عمل ينظم المساعدات الخارجية الأمريكية حول خمسة أهداف استراتيجية، كل منها يتضمن البرامج المعروفة أيضاً باسم القطاعات، الأهداف الخمسة هي السلام والأمن، الاستثمار في البشر، الحكم العادل والديمقراطي، النمو الاقتصادي، والمساعدات الإنسانية. (5-4 ، 2022، Morgenstern & Brown)

1- **السلام والأمن:** يتألف هذا الهدف من ستة برامج هي: مكافحة الإرهاب، ومكافحة أسلحة الدمار الشامل، وعمليات تحقيق الاستقرار وإصلاح قطاع الأمن، ومكافحة المخدرات، والجريمة العابرة للحدود، والحد من الصراعات. وفى ميزانية 2018، تم تمويل البرامج التي استهدفت السلام والأمن

بمبلغ 15.671 مليار دولار، (وتم تخصيص الجزء الأكبر من هذه الأموال إلى إسرائيل، ومصر وأفغانستان والعراق وباكستان والأردن).

2- **الاستثمار في البشر:** يتضمن هدف الاستثمار في البشر المجالات التالية: الصحة، والتعليم، والخدمات الاجتماعية وحماية الضعفاء، وبلغ تمويل هذه البرامج في ميزانية 2018 مبلغ 10،459 مليار دولار، ويذهب الجزء الأكبر من التمويل، أو حوالى83% منها لبرامج الصحة، لاسيما تلك الخاصة بمعالجة فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، والتي بلغت 9.405 مليار دولار، وتشمل البرامج الصحية أيضاً مكافحة إنفلونزا الطيور والدرن والملاريا، وبرامج صحة الأم وصحة الطفل، وتنظيم الأسرة، والصحة الإنجابية، وتشمل برامج الاستثمار في البشر أيضاً معظم جهود المساعدة لمياه الشرب والصرف الصحي، وتتركز برامج التعليم على احتياجات التعليم الأساسي، ولا سيما في أفريقيا، وأيضاً في جنوب ووسط آسيا والشرق الأوسط.

3- **الحكم الديمقراطي العادل:** ويضم هذا الهدف عدداً من المجالات والبرامج ذات الصلة بتعزيز سيادة القانون وحقوق الإنسان والحكم الرشيد، والمنافسة السياسية، والمجتمع المدني، وكان لسيادة القانون والحكم الرشيد النصيب الأكبر في ميزانية 2018 التي بلغت 3،406 مليار دولار، وتشمل أهداف البرنامج تعزيز الأداء والمساءلة في المؤسسات الحكومية، مثل القضاء والشرطة، ومكافحة الفساد، ودعم الانتخابات، وتذهب نسبة كبيرة من هذه المساعدات البلدان ذات الأهمية السياسية والاستراتيجية الخاصة للولايات المتحدة كأفغانستان والعراق وباكستان وهايتي والمكسيك.

4- **النمو الاقتصادي:** وبلغ تمويل هذا الهدف في ميزانية 2018، 3.405 مليار دولار، وتشمل مجموعة واسعة من المجالات التي يعتقد أنها تساهم في النمو في الاقتصاديات النامية، مثل برامج الزراعة، التي تركز على الحد من الفقر والجوع، وتعزيز فرص التجارة للمزارعين، وممارسات الإدارة البيئية السليمة للزراعة، كذلك برامج تنمية القطاع الخاص التي تشمل تقديم الدعم لقطاع الأعمال، وخدمات التمويل الصغير، وبرامج لإدارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي، وتعزيز التنمية السليمة بيئياً في المناطق الحضرية، وتشجيع إنتاج طاقة نظيفة واستخدامها بكفاءة، والحد من خطر تغير المناخ العالمي.

5- **المساعدات الإنسانية:** والتي تأتى استجابة للكوارث الطبيعية والبشرية، فضلاً عن المشاكل الناجمة عن الصراعات المرتبطة بالدول الفاشلة أو الضعيفة، وتشمل تقديم الحماية والمساعدة إلى اللاجئين والمشردين، وتقديم المساعدات الغذائية العاجلة، وتم تمويل هذه البرامج بمبلغ 8 و346 مليار دولار عام 2018. (مهدي،2022، 102-103)

ومنذ تأسيس الدولة الامريكية وعلى مستوى العالم الذي يرتبط بها بعلاقات من أنواع مختلفة، ومروراً بمرحلة الحرب العالمية الأولى وما تلاها ومرحلة الحرب العالمية الثانية وما تلاها، اتضح بشكل

جلي هذا الاستخدام الوظيفي لعامل التحفيز الاقتصادي للمساعدات الخارجية كأداة دائمة في السياسة الخارجية الأمريكية، وتشكل ذلك وفق الاتجاهات و الأهداف الآتية-:

- كسب ود الاصدقاء ودعم مشاريع التنمية لديهم.
- تقوية الحلفاء.
- العمل على اضعاف المنافسين للحلفاء باستخدام برامج اقتصادية ضمن محيطهم الاقتصادي الإقليمي. (مصحب،2016، 241)

المطلب الثاني: مشاريع ومؤسسات برامج المساعدات الخارجية الأمريكية

خلال الحرب الباردة والقطبية الثنائية اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي إلى أسلوب المساعدات الاقتصادية الخارجية ؛ إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي يتنافسان لتقديم المساعدات الخارجية بهدف كسب المواقف والأفعال السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح كل منهما، (موسى، 2022، 335) فمع انتهاء الحرب العالمية الثانية في الثاني من سبتمبر عام 1945 لعب العامل الاقتصادي دوراً أساسياً في تشكيل النظام العالمي لمرحلة ما بعد الحرب من خلال جانبين أساسيين: الجانب الأول تمثل في اتفاقية "بريتون وودز" التي تم التوصل إليها في يوليو 1944، لإعادة بناء النظام الاقتصادي العالمي ما بعد الحرب، وهي التي نجم عنها إنشاء كل من "صندوق النقد الدولي"، و"البنك الدولي لإعادة البناء والتنمية" أو اختصارا "البنك الدولي"، أما الجانب الثاني فتمثل في وضع خطة مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا ولمواجهة زحف الاتحاد السوفيتي السابق، وقد أُعلنت الخطة في الخامس من يونيو 1947، وأدت إلى تغيرات جوهرية في الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية واقتصادها وثقافتها وقت السلم، (السويدي، 2014، 348) ثم جاءت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية كمكمل لبرامج المساعدات الخارجية التي تديرها الولايات المتحدة الأمريكية في جميع أنحاء العالم.

أولاً: مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا

في ظل الظروف التي تلت الحرب العالمية الثانية والتي سببت تراجعاً اقتصادياً حاداً في القارة الاوربية نتيجة للدمار الذي خلفته الحرب للبنية التحتية والانتاجية فضلاً عن الخسائر البشرية الهائلة، أدت هذه العوامل إلى تراجع الخيارات أمام الحكومات الرأسمالية في بلدان اوروبا لصالح الاتجاهات الشيوعية آنذاك، على الضفة الاخرى للأطلسي كانت الولايات المتحدة كانت تتميز بأراضيها الشاسعة وقاعدتها الصناعية القوية، فقد كان اقتصادها ينتج اكثر من 50 % من الناتج العالمي الاجمالي، وكانت تمتلك حوالي 80 % من الذهب النقدي العالمي، ووفق اتفاقية بريتون وودز 1944 اصبح الدولار الامريكي هو العملة الدولية الاولى القابلة للتحويل ذات المحتوى الذهبي، وتزامناً مع الظروف الاقتصادية الامريكية التي شهدت تضخما في آلتها الانتاجية، والتي دفعت الولايات المتحدة إلى ان تسعى في احداث تقدم ملموس في اقتصاديات اوروبا الغربية حتى يمكنها استيعاب فائض

الانتاج الامريكي، وقد تمثل هذا السعي في مشروع ضخم لتقديم المساعدات المالية إلى دول أوروبا الغربية والذي سُمي بمشروع مارشال. (مصحب، 2016، 241-242)

تم اقتراح خطة مشروع مارشال في خطاب ألقاه وزير الخارجية جورج مارشال في جامعة هارفارد في 5 يونيو 1947، استجابة للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحرجة التي وجدت أوروبا نفسها فيها في ذلك الوقت، إدراكاً لضرورة مشاركة الكونغرس في تطوير حزمة مساعدة كبيرة، ولم يقدم خطاب مارشال برنامجاً مفصلاً وملموساً لقد اقترح فقط أن الولايات المتحدة ستكون على استعداد للمساعدة في صياغة برنامج وستقدم المساعدة بموافقة ومشاركة الدول الأوروبية، لذلك، كانت صياغة خطة مارشال منذ البداية عملاً تعاونياً بين إدارة ترومان والكونغرس، وبين حكومة الولايات المتحدة والحكومات الأوروبية. (Tarnoff، 2018 ، 2)

في نوفمبر 1947، دعا الرئيس ترومان إلى جلسة خاصة للكونجرس لطلب مساعدة فورية لفرنسا وإيطاليا والنمسا، والتي كان لها جميعاً أحزاب شيوعية نشطة، ثم تابع ترومان طلب التمويل الرئيسي لخطة مارشال بمبلغ 17 مليار دولار على مدى أربع سنوات، كان الحزب الجمهوري خارج السلطة خلال فترة الكساد الكبير وسنوات الحرب، لكنه سيطر على الكونجرس في انتخابات عام 1946 على أساس برنامج خفض الإنفاق الحكومي والعودة إلى السياسة الخارجية الانعزالية، كان الكونجرس والرئيس على خلاف تام، لكن مارشال حظي باحترام كبير، ووضع ترومان اسم مارشال في الاقتراح.

جمعت إدارة ترومان العديد من الخبراء لتقديم الحجج لتمويل خطة مارشال، وأشاروا إلى أن خطة مارشال ستفعل العديد من الأشياء الضرورية، من تقديم المساعدة الإنسانية لأوروبا التي مزقتها الحرب إلى منع حدوث كساد اقتصادي آخر في الولايات المتحدة من خلال جعل أوروبا سوقاً للمنتجات الأمريكية، لكن أقوى حجة للكونجرس والجمهور الأمريكي كانت أن خطة مارشال سوف تحتوي انتشار الشيوعية، في فبراير 1948، في ذروة الجدل حول خطة مارشال، أطاح الشيوعيون بحكومة تشيكوسلوفاكيا، بعد ذلك بوقت قصير، تحدث الرئيس ترومان إلى الكونغرس، حيث قال: "أن هناك أوقات في تاريخ العالم يكون فيها التصرف أكثر من التردد."

تحرك الكونجرس بسرعة للموافقة على تقديم مساعدات طارئة لفرنسا وإيطاليا والنمسا، ثم أقر المشرعون قانون التعاون الاقتصادي لعام 1948، الذي مول خطة مارشال بمستوى أقل قليلاً مما طلبه ترومان، خلال السنوات الأربع التالية قدمت الولايات المتحدة أكثر من 13 مليار دولار من المساعدات إلى حوالي 16 دولة، (Constitutional Rights Foundation , 2000 , 3) والجدول رقم (1) يوضح قيم التمويل لكل دولة من الدول المستفيدة من مشروع إعادة إعمار أوروبا.

جدول رقم (1) الدول المستفيدة من مشروع إعادة إعمار أوروبا

(3 أبريل 1948 – 30 يونيو 1952)

الدولة	المبلغ بالمليون دولار
النمسا	677.8

بلجيكا / لوكسمبورغ	559.3
الدنمارك	273
فرنسا	2713.6
اليونان	706
أيسلندا	29.3
إيرلندا	147.5
إيطاليا	1,508.8
هولندا	1,083.5
النرويج	255.3
البرتغال	51.2
السويد	107.3
تركيا	225.1
المملكة المتحدة	3,189.8
ألمانيا الغربية	1,390.6
إقليمي	407.0
المجموع	**13,325.8**

المصدر : (Tarnoff , 2018, 9)

وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق العديد من الأهداف المختلفة عن طريق مشروع مارشال، من أهم أهداف مشروع مارشال:

أ : الأهداف المُعلنة: وتشمل ما يأتي:

1- إعادة بناء أوروبا.

2- المحافظة على الاقتصاد العالمي.

3- التخلص من آثار الحرب العالمية الثانية.

4- تطوير التعاون الاقتصادي الأوروبي.

5- مساندة الدول الديمقراطية في أوروبا.

6- إعمار أوروبا وتحسين المستوى المعيشي للأفراد. (براق، 2016/2015، 41- 42)

ب : الأهداف الخفية: من هذه الأهداف:

1- تطويق المد الشيوعي.

2- ربط الاقتصاد الأمريكي بالاقتصاد الأوروبي.

3- فرض الهيمنة الأمريكية على أوروبا.

4- دعم الشركات الأمريكية المفلسة والتخلص من فائض الإنتاج الأمريكي.

5- إضعاف ارتباط دول أوروبا بالاتحاد السوفييتي.(براق، 2016/2015، 42)

اعتبرت برامج المساعدة المدرجة في خطة مشروع مارشال ناجحة وغير مسبوقة، فخلال السنوات الثلاث الأولى من خطة مارشال، نما الناتج القومي الإجمالي في النمسا وألمانيا الغربية وإيطاليا بنسبة

33.5٪، علاوة على ذلك، على مدى العقود الثلاثة التالية، ارتفع مستوى المعيشة في البلدان المشاركة بنسبة 150٪ تقريباً، بعد أن كان على وشك الانهيار الاقتصادي.(KENTON , 2023)

وقد أظهر نجاح مشروع مارشال للإدارات الأمريكية المتعاقبة أن المساعدات الأمريكية الخارجية تستطيع أن تلعب دوراً فعالاً في المجتمع الدولي، بالإضافة إلى الفائدة الكبيرة التي تعود على الولايات المتحدة في نواحٍ كثيرة من جراء تقديم هذه المساعدات، وكذلك مدى فاعلية المساعدات الاقتصادية في التأثير على الحكومات الأخرى والتدخل في شئونها الداخلية وفرض الإملاءات عليها وتوجيه المواقف السياسية والاقتصادية بما يتناغم مع مصالح الولايات المتحدة.(أبو غنيم، 2013، 82)

ثانياً: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID

بعد اكتمال التطبيق العملي لمشروع مارشال اتجهت الإدارة الأمريكي إلى مأسسة عملها الاقتصادي في إطار برامجها الخارجية بتنظيمات جديدة من أهمها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID وهي وكالة تابعة للحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة الأمريكية، وبالرغم من أنها وكالة حكومية فنية مستقلة إلا أنها تخضع لتوجيهات السياسة الخارجية لرئيس الولايات المتحدة و وزير الخارجية ومجلس الأمن القومي، وتهدف لتوفير المساعدة الاقتصادية والتنموية والإنسانية حول العالم لدعم تنفيذ السياسات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وقد أقر الكونغرس الأمريكي قانون المساعدات الخارجية لعام 1961 بناءً على مبادرة الرئيس الأمريكي جون كينيدي، وبموجبه أدمجت إدارة التعاون الاقتصادي مع كل هيئات المساعدات الخارجية في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، كوكالة جديدة مكرسة للتنمية كخطة تتطلب التخطيط لبرامج طويلة الأمد في العديد من الدول التي ترتبط بالسياسة الخارجية الأمريكية والمصالح العامة لها. (مصحب،2016، 244)

حيث أنشئت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية United States Agency for International Development عام 1961 بعد توقيع الرئيس الأمريكي جون كينيدي على القرار التنفيذي لإنشاء المنظمة، في وقت كانت تعتبر فيه الولايات المتحدة نفسها الرادع الأول والمتصدي للخطر الشيوعي، وأنها الزعيم الحكيم الذي يقود العالم الحر، حيث أريد لها أن تعزز جهود مساندة النمو الاقتصادي من خلال التجارة والزراعة، وتحسين الصحة العامة ونشر الديمقراطية ومنع المنازعات وتوفير المساعدات الإنسانية عند الحاجة، وقد جاء قرار إنشاء الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في وقت كانت تشعر فيه الولايات المتحدة بالفخر بعد نجاح مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، كما جاء قرار إنشاء الوكالة لتدعيم السمعة الطيبة للولايات المتحدة في الخارج على المدى البعيد، من خلال المعونات التي تقدمها، والتي سوف تساعد في تنفيذ ومن ثم تحقيق أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة،(أبو غنيم، 2013، 82) و تم إضفاء المزيد من الاحتراف على الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في السبعينيات حيث تبنت "الإطار المنطقي" – وهو نهج منظم لتخطيط مشاريع المساعدة – وأقامت أنشطة التقييم لهذه المشاريع منذ البداية، كانت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وكالة لامركزية، مع بعثات ميدانية مسؤولة عن اقتراح المشاريع والبرامج والإشراف على تنفيذها.

(تم تنفيذ المشاريع بشكل متزايد من قبل الشركات الاستشارية والمنظمات غير الحكومية خلال السبعينيات) على مر السنين، اكتسبت البعثات الميدانية سلطة تخصيص الأموال أيضاً، وإن كان ذلك ضمن حدود الميزانية والبرامج التي وضعتها واشنطن. كما ركز مسؤولو الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بشدة على إسناد تخصيص المساعدات إلى الأداء التنموي للحكومات المتلقية.(73 ، 2007، Lancaster)

في 22 سبتمبر 2010، وقع الرئيس الامريكي باراك أوباما مصنف تحديد سياسة الرئاسة حول التنمية العالمية، وكان هذا المصنف اداة لتفعيل دور المساعدات التنموية ضمن السياسة الأمريكية وإعادة بناء الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID كوكالة سيادية في الحكومة الأمريكية، كما أسس لجنة تنسيق السياسات المشتركة للوكالات تحت قيادة موظفي الأمن الوطني، مما أسس لطريق جديد لضم الاداة الاقتصادية التحفيزية لأدوات الرئاسة الأمريكية في السياسة الخارجية بشكل عضوي مباشر، عمل الوكالة مقسم الآن إلى قطاعات تغطي العديد من المناطق الجغرافية الدولية وهي كالاتي : (جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا – آسيا –أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي – أوروبا وأوراسيا – الشرق الأوسط – أفغانستان وباكستان). (مصحب،2016، 244)

وقد بلغ عدد موظفي الوكالة في عام 2019 حوالي 9688 موظف منهم حوالي 67٪ يعملون في الخارج، لا ينفذ موظفي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عادةً البرامج بشكل مباشر، بل يخططون ويشرفون على تنفيذ مئات المشاريع التي يضطلع بها الآلاف من مقاولي القطاع الخاص والمستشارين والمنظمات غير الحكومية

خصصت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ما يقدر بنحو 21.2 مليار دولار لتنفيذ برامج وأنشطة المساعدة الخارجية في السنة المالية 2019. (12، 2022، Morgenstern & Brown)

على مدار 60 عاماً، نفذت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الجزء الأكبر من المساعدات التنموية والإنسانية الثنائية الأمريكية، تنفذ بشكل مباشر في إطار المساعدة الإنمائية والمساعدة الدولية في حالات الكوارث والمبادرات الانتقالية، بالإضافة إلى الجزء المخصص للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من حساب برامج الصحة العالمية.

بالاشتراك مع وزارة الخارجية تشارك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في إدارة برامج صندوق الدعم الاقتصادي و تقديم المساعدة لأوروبا و أوراسيا وآسيا الوسطى "مساعدة الدول الشيوعية السابقة"، وصندوق الديمقراطية، والتي كثيراً ما تدعم أنشطة التنمية كوسيلة لدعم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، وفقاً للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تنفذ الوكالة أكثر من 90٪ من برامج صندوق الدعم الاقتصادي، و 70٪ من تقديم المساعدة لأوروبا و أوراسيا وآسيا الوسطى، و 40٪ من صندوق الديمقراطية، وحوالي 60٪ من التمويل العالمي لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز المخصص لوزارة الخارجية، كما تنفذ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أيضاً جميع المساعدات الغذائية

بموجب قانون الغذاء من أجل السلام، والتي يتم تمويلها من خلال الاعتمادات الزراعية. (12 ، 2022، Morgenstern & Brown)

وحسب ما هو معلن من الوكالة بصفتها وكالة حكومية أمريكية تستهدف مجموعة من الأهداف من أهمها:

- الإغاثة في حالة الكوارث.
- الإغاثة في حالات الفقر.
- التعاون التقني في قضايا عالمية.
- مصالح الولايات المتحدة الثنائية.
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- البيئة.

مع ان الوكالة تقوم بالعمل على تحقيق جزء من الأهداف أعلاه، وفي برامج ذات شأن من الناحية المالية والاقتصادية، لكن بشكل أساس وجوهري تستهدف برامج الوكالة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية خارجيا، إذ تعمل لدعم تحقيق الأهداف السياسية التي تعني الولايات المتحدة، وغالباً ما تستدعى الوكالة لإدارة المالية الاستثنائية المقدمة للدول الحليفة، وعندما تكون القوات العسكرية الأمريكية في الميدان، يستعان بالوكالة لمتابعة برامج الشؤون المدنية التي تقوم بها القوات العسكرية لكسب صداقة السكان المحليين، ومن ثم تقويض الدعم للمعادين للجهد الأمريكي في الدولة المستهدفة.

وتقوم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتقديم المساعدات الخارجية بطريقتين رئيسيتين:

- المساعدات التقنية: تتضمن المساعدات التقنية المشورة التقنية، التدريب، المنح الدراسية، البناء وتوفير السلع المتعاقد عليها أو المشتراة بواسطةUSAID .
- المساعدة المالية : تتضمن المساعدة المالية توفير النقد لمنظمات الدول النامية لدعم ميزانياتها، كما توفر وكالة USAID المساعدة المالية للمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية التي تقدم بدورها الدعم التقني للدول المستفيدة. (مصحب،2016، 247 –248)

ثالثاً: أبرز المؤسسات التنفيذية الأخرى التي تساهم في تنفيذ المساعدات الخارجية الأمريكية

بالإضافة إلى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID التي تلعب الدور الأكبر في مجال المساعدات الخارجية، فإن العديد من الوزارات والمؤسسات الأمريكية تقوم بأدوار متفاوتة الأهمية في مجال المساعدات الخارجية، حيث تقوم الوكالات الفيدرالية بتنفيذ برامج المساعدة الخارجية باستخدام الأموال المخصصة لها مباشرة أو الأموال المحولة إليها من وكالات أخرى، الشكل رقم (1) يوضح قيمة المساعدات الخارجية للسنة المالية 2019 المنفذة من قبل مجموعة من المؤسسات التنفيذية الأمريكية.

الشكل رقم (1) المؤسسات الأمريكية المنفذة للمساعدات الخارجية، السنة المالية 2019
(القيمة بملايين الدولارات)

* تشمل المؤسسات الأخرى كلاً من: وزارة الطاقة، وزارة الزراعة، فيلق السلام، وزارة الداخلية، الجيش، القوات الجوية، وزارة العمل، مؤسسة البلدان الأمريكية، مؤسسة التنمية الأفريقية، وكالة التجارة والتنمية، وزارة البحرية، وزارة العدل، بنك التصدير والاستيراد.

المصدر: (Morgenstern & Brown, 2022, 11)

و تغطي المساعدات الخارجية التي تقدمها الولايات المتحدة عبر مؤسساتها المختلفة أغلب دول العالم وخاصة الدول النامية، يوضح الجدول رقم (2) أبرز 10 دول متلقيه للمساعدات الخارجية الأمريكية خلال السنوات المالية 2000 – 2010 – 2021.

جدول رقم (2) أبرز 10 دول متلقيه للمساعدات الخارجية الأمريكية
خلال السنوات المالية 2000 – 2010 – 2021

2000		2010		2021	
الدولة	القيمة بالمليون دولار	الدولة	القيمة بالمليون دولار	الدولة	القيمة بالمليون دولار
إسرائيل	4،069	أفغانستان	4،102	إثيوبيا	1،130
مصر	2،053	إسرائيل	2،220	الأردن	1،030
كولومبيا	899	باكستان	1،807	أفغانستان	860

الضفة الغربية / غزة	485	مصر	1،296	جنوب السودان	821
الأردن	429	هاييتي	1،271	الكونغو	814
روسيا	195	العراق	1،117	اليمن	814
بوليفيا	194	الأردن	693	نيجيريا	803
أوكرانيا	183	كينيا	688	سوريا	774
كوسوفو	165	نيجيريا	614	السودان	488
بيرو	120	جنوب أفريقيا	578	الصومال	475

المصادر:

- (Tarnoff & Lawson, 2011, 14)
- https://www.concernusa.org/story/foreign-aid-by-country/

ومن أبرز المؤسسات التي تشرف على تنفيذ المساعدات الخارجية المؤسسات التالية:

1. وزارة الدفاع Department of Defense

تنفذ وزارة الدفاع من خلال وكالة التعاون الأمني الدفاعي جميع برامج المساعدات العسكرية الممولة من التمويل العسكري الأجنبي، والتعليم والتدريب العسكري الدولي، و عمليات حفظ السلام، تنفذ وزارة الدفاع أيضاً مجموعة من أنشطة المساعدة الممولة من خلال تشريعات الاعتمادات الدفاعية، والتي تتضمن عادةً التدريب والتجهيز وغير ذلك من أشكال الدعم للعمليات العسكرية للشركاء أو التحالف، و تستخدم وزارة الدفاع مصطلح "التعاون الأمني" للإشارة على نطاق واسع إلى الأنشطة التي تنفذها وزارة الدفاع مع المؤسسات الأمنية الأجنبية، في حين أن بعض هذه الأنشطة تتناسب مع تعريف قانون المساعدة الخارجية لعام 1961، إلا أنه ليس جميع أنشطة التعاون الأمني تتوافق معها، يشمل التعاون الأمني لوزارة الدفاع سلطات مؤقتة خاصة بكل بلد تتطلب تجديداً سنوياً في أعمال التفويض الدفاعي السنوية مثل مكافحة "داعش" صندوق التدريب والتجهيز (CTEF) للعراق وسوريا، وصندوق قوات الأمن الأفغانية(ASFF) ، ومبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية، وبرامج أخرى، تتناول الأسلحة البيولوجية وحظر الانتشار النووي في البلدان المؤهلة، في السنة المالية 2019، نفذت وزارة الدفاع ما يقدر بـ 14.1 مليار دولار في برامج المساعدات الخارجية. (12 ، 2022، Morgenstern & Brown)

2. وزارة الخارجية Department of State

تدير وزارة الخارجية وتشارك في إدارة مجموعة واسعة من برامج المساعدات، وهي المؤسسة الرائدة في مجال الأمن والمساعدة المتعلقة باللاجئين، وتتولى وحدها مسؤولية إدارة حسابات المراقبة الدولية للمخدرات وإنفاذ القانون (INCLE) ومكافحة الإرهاب وإزالة الألغام والبرامج ذات الصلة، وحسابات الهجرة واللاجئين، تضم وزارة الخارجية أيضاً مكتب منسق الإيدز العالمي(OGAC) ، الذي يدير الجزء الخاص بوزارة الخارجية من تمويل برامج الصحة العالمية لدعم برامج فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز.

على الرغم من أن الكثير الأموال يتم تحويلها وتنفيذها من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية(USAID) و المعاهد الصحية ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، توجه وزارة الخارجية أيضاً الكثير من المساعدة التي تديرها إلى المنظمات الدولية، بما في ذلك مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) والصندوق العالمي لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والسل والملاريا.

بالاشتراك مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تدير وزارة الخارجية صندوق الدعم الاقتصادي، وتقديم المساعدة لأوروبا وأوراسيا وآسيا الوسطى "للدول الشيوعية السابقة"، وحسابات صندوق الديمقراطية، بالنسبة لهذه الحسابات، تحدد وزارة الخارجية إلى حد كبير السياسة العامة واتجاه الأموال، بالإضافة إلى ذلك تتمتع وزارة الخارجية من خلال مكتبها للشؤون السياسية والعسكرية، بسلطة سياسية على التمويل العسكري الأجنبي والتعليم والتدريب العسكري الدولي وعمليات حفظ السلام.

كانت برامج تدريب الشرطة تقليدياً من مسؤولية المكتب الدولي لمكافحة المخدرات وإنفاذ القانون في وزارة الخارجية، على الرغم من أن وزارة الدفاع قامت أيضاً بإدارة برامج في العراق وأفغانستان لعدة سنوات.

وقد نفذت وزارة الخارجية حوالي 7.0 مليار دولار في تمويل المساعدات الخارجية في السنة المالية 2019. (13، 2022، Morgenstern & Brown)

3. وزارة الخزانة Department of Treasury

يتولى وكيل وزارة الخزانة للشؤون الدولية إدارة مساهمات الولايات المتحدة في البنك الدولي وغيره من المؤسسات الإنمائية متعددة الأطراف والمشاركة فيها في إطار حساب المنظمات والبرامج الدولية.

تتعامل وزارة الخزانة أيضاً مع قضايا وبرامج خفض الديون الخارجية، بما في ذلك مشاركة الولايات المتحدة في مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون، والتمويل الطارئ من صندوق النقد الدولي، تدير وزارة الخزانة توزيع الأموال وتتفاوض بشأن هيكل البرامج، لكنها لا تنفذ تلك البرامج، ومع ذلك، تنفذ وزارة الخزانة بشكل مباشر برنامج المساعدات الفنية بشكل ثنائي، ويقدم مستشارين ماليين مؤقتين للدول التي تنفذ إصلاحات اقتصادية كبرى ومكافحة نشاط تمويل الإرهاب، في العام المالي 2019

أدارت وزارة الخزانة مساعدة خارجية تقدر بنحو 1.6 مليار دولار. (13، 2022، Morgenstern & Brown)

4. **وزارة الصحة والخدمات الإنسانية U.S. Department of Health and Human Services**

تنفذ وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية مجموعة من برامج الصحة العالمية من خلال مؤسساتها المختلفة، كشريك منفذ في خطة الطوارئ الرئاسية للإغاثة من الإيدز يرتبط جزء كبير من أنشطة المساعدة الخارجية لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وعلاجه، بما في ذلك الدعم الفني ومنع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز من الأم إلى الطفل. تشارك مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في مجموعة واسعة من أنشطة مكافحة الأمراض العالمية، بما في ذلك الاستجابة السريعة لتفشي الأمراض، والبحث والمراقبة العالميين، والمساعدة في تكنولوجيا المعلومات، وعلم الأوبئة الميدانية والتدريب المخبري، تقوم المعاهد الوطنية للصحة أيضاً بإجراء أبحاث صحية دولية، في السنة المالية 2019 نفذت مؤسسات وزارة الصحة والخدمات الإنسانية ما قيمته 1.4 مليار دولار في أنشطة المساعدة الخارجية. (14، 2022، Morgenstern & Brown).

5. **مؤسسة تحدي الألفية Millennium Challenge Corporation**

في العام 2004، أنشأت إدارة بوش مؤسسة تحدي الألفية كهيئة جديدة للمساعدات الخارجية لتوفير المساعدات المالية لعدد محدود من الدول، التي يتم اختيارها من قبل الادارة الامريكية بوكالاتها المتخصصة بالشأن الخارجي والامن القومي الامريكي، تمول هذه المؤسسة بعض برامج المساعدة التنموية التي تديرها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، (مصحب،2016، 244) وتقدم المنح مباشرة للدول منخفضة الدخل التي أظهرت التزاماً قوياً بالحوكمة الفعالة مقارنة بالبلدان النامية الأخرى، من السمات المهمة لمنح مؤسسة تحدي الألفية أن البلدان المتلقية تصوغ وتقترح وتنفذ منحاً مدتها خمس سنوات تمولها الولايات المتحدة متفق عليها بشكل متبادل، التزمت مؤسسة تحدي الألفية بحوالي 646.5 مليون دولار في السنة المالية 2019. (14 ،2022، Morgenstern & Brown)

6. **وكالات أخرى**

يلعب عدد من الوكالات الحكومية الأخرى دورًا في تنفيذ برامج المساعدات الخارجية، من بينها :

- **منظمة فيلق السلام "Peace Corps"**، وهي وكالة مستقلة ذات التزامات مالية للعام المالي 2019 تبلغ 458.6 مليون دولار، يعمل المتطوعين في فيلق السلام في مجموعة واسعة من المشاريع التعليمية والصحية وتنمية المجتمع.

- **وكالة التجارة والتنمية**، التي تعهدت بتقديم 30.3 مليون دولار في السنة المالية 2019، للمساعدة في إعداد المشاريع، مثل دراسات الجدوى وأنشطة بناء الشراكة، مثل البعثات التجارية، التي من المرجح أن تولد صادرات أمريكية للبنية التحتية الخارجية وغيرها من المشاريع.
- **مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية**، التي بدأت العمل في ديسمبر 2019، و تقدم القروض وضمانات القروض والتأمين ضد المخاطر السياسية والاستثمارات في الأسهم والمساعدة الفنية لتمكين الاستثمار الخاص في البلدان النامية، برسوم غالبًا ما تتجاوز المصروفات.
- **بنك التصدير والاستيراد**، الذي يوفر التمويل والتأمين لتسهيل تصدير السلع والخدمات الأمريكية عندما يكون القطاع الخاص غير راغب أو غير قادر على القيام بذلك و / أو لمواجهة تمويل ائتمان الصادرات الأجنبية.
- **مؤسسة البلدان الأمريكية ومؤسسة التنمية الأفريقية**، التي تعهدت بتقديم 28.7 مليون دولار و 22.5 مليون دولار على التوالي في السنة المالية 2019، في شكل منح مباشرة للمؤسسات الصغيرة وكيانات المساعدة الذاتية الأهلية. (Morgenstern & Brown ,2022, 14-15).

الخاتمة

من خلال ما تقدم في هذا البحث ودراسته لمفهوم وأشكال المساعدات الخارجية، وتطور أهداف ومشاريع المساعدات الخارجية الأمريكية، ودراسة ألية تنفيذ هذه المساعدات في النظام الأمريكي عبر مؤسساته المختلفة.

فإن المساعدات الخارجية تستخدم كأداة اقتصادية هامة للسياسات الخارجية، لتأثير الدول المانحة على سلوك الدول المتلقية لهذه المساعدات، ليشكل بذلك نوع من أنواع التبعية السياسية والاقتصادية في إطار العلاقات الدولية، حيث تأتي المساعدات الخارجية كأبرز أدوات السياسة الخارجية للدول الكبرى، التي تتبنها لتحقيق أهدافها الخارجية، وقد استخدمت المساعدات الخارجية بشكل كبير كأداة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، التي تستند في تطبيقها بأشكالها المختلفة إلى عناصر قوتها الاقتصادية والمالية والعسكرية وتأثيرها الدولي، فعوامل القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية وضعتها في مرتبة تستطيع من خلالها تقديم المساعدات الخارجية للدول التي تحتاجها وفقاً لمصالحها قريبة وبعيدة الأمد، إذ يتم استخدمها كمنح للمكافأة أو سحبها، كأساس ترغيب أو ترهيب، بهدف دفع الدول المتلقية إلى تبني سلوك ينسجم مع أهداف الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالإضافة إلى أبرز أهداف هذه المساعدات " المعلنة" وهي السلام والأمن، الاستثمار في البشر، الحكم العادل والديمقراطي، النمو الاقتصادي، والمساعدات الإنسانية، فإن الولايات المتحدة تسعى للمحافظة على وضعها في النظام الدولي كقوة عظمى.

وقد تطورت أشكال هذه المساعدات وأهدافها للتغلب على العقبات المتتالية التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى العالم كماً وكيفاً، عبر مؤسساتها ووكالاتها المختلفة وعبر اشتراكاتها الدولية في المنظمات الدولية.

من خلال ما تقدم يمكن صياغة النتائج التالية:

- لقد تطورت أهداف المساعدات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لمتغيرات الظروف الدولية، في بداية هذه المساعدات خلال فترة الحرب الباردة تمحورت في مواجهة الاتحاد السوفيتي وطموحاته بالتوسع عبر مناطق جديدة غرب أوروبا، حيث أن هذه المساعدات – مشروع مارشال بشكل خاص – ساهمت بشكل كبير بتقليل حدة الانجذاب إلى الأيديولوجية الشيوعية لدى الكثير من الشعوب وبالتالي الحيلولة دون انتشار هذه الأيديولوجية في غرب أوروبا وآسيا، وباقي الدول النامية.
- بعد نجاح مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا أخذت المساعدات الخارجية مكاناً بارزاً في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك باستمرار هذه المساعدات وتطوير البرامج والمؤسسات التي تديرها، واتضح بشكل جلي هذا الاستخدام الوظيفي لعامل التحفيز الاقتصادي للمساعدات الخارجية كأداة دائمة في السياسة الخارجية الأمريكية، و قد نجحت هذه الاستراتيجية من خلال : كسب ود الاصدقاء ودعم مشاريع التنمية لديهم، و تقوية الحلفاء، والعمل على اضعاف المنافسين للحلفاء باستخدام برامج اقتصادية ضمن محيطهم الاقتصادي الإقليمي.
- لأهمية المساعدات الخارجية في السياسة الخارجية الأمريكية عملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى مأسسة وتنظيم هذه المساعدات بإنشاء المؤسسات المعنية بإدارة هذه المساعدات والتي على رأسها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، كما أشركت مختلف المؤسسات التنفيذية في عملية تقديم وإدارة هذه المساعدات.

عليه، فإن المساعدات الخارجية لعبت دور كبير في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، والحفاظ على مكانة وقوة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي.

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية

- **الكتب**

1. السويدي، جمال سند، (2014). آفاق العصر الأمريكي السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد. ط1. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. أبو ظبي.
2. مصباح، زايد اعبيد الله، (1994) السياسة الخارجية. ط 1. منشورات ELGA. فاليتا – مالطا.

- **الدوريات**

1. عبده، أحمد جلال محمود. (2021). "فعالية المساعدات الخارجية وأثرها على الأمن القومي: المساعدات الأمريكية لمصر والتعاون الأمني في مكافحة الإرهاب حالة دراسة". مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف. العدد العاشر. 30–61.
2. علاية، موسى. (2015)."عدم فاعلية المساعدات الخارجية للدول النامية بين المطرقة والسندان". مجلة بحوث اقتصادية عربية. العددان 69–70. 142–157.
3. كامل، ضفاف كاظم (2022). "توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية إنموذجاً". مجلة قضايا سياسية. جامعة النهرين. العراق. العدد 69. 277–310.
4. محمد، مجيد حميد، ومحمد، سرى هاشم. (2016)" السياسة الخارجية الأمريكية– دراسة نظرية تحليلية". المجلة السياسية والدولية. الجامعة المستنصرية. العراق. العددين 31 – 32. 173–204.
5. مصحب، جاسم محمد. (2016). "العامل الاقتصادي في السياسة الخارجية الأمريكية". مجلة دراسات دولية. جامعة بغداد. العددان 64 –65. 233–265.
6. مهدي، إنجي محمد. (2022) "المعونات الأمريكية للأردن: دراسة في الفكر والتطبيق". مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة. القاهرة. 23(2). 95–119.
7. موسى، علي عبد الكريم. "المساعدات الاقتصادية الأمريكية الخارجية وأهدافها الاستراتيجية " النموذج المصري"". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية. دمشق. 38(1). 335–364.

8. الهاجري، غانم سالم مهنا براك. (2023). "الإطار النظري للمساعدات الخارجية كأحد أدوات السياسة الخارجية". مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية. الجيزة. مصر. 3(2). 379-411.

- **الرسائل العلمية**

1. أبو غنيم، محمد أحمد. (2013). "دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين". رسالة ماجستير. أكاديمية الإدارة والسياسة. غزة.
2. براق، حدة. (2016/2015). "المشاريع الاقتصادية في الصراع الدولي مشروع مارشال – أنموذجاً – 1947/"1959. رسالة ماجستير. جامعة محمد بوضياف – المسيلة. الجزائر.
3. سماره، نادر خميس أحمد. (2013). "المساعدات الخارجية وآثارها على النمو الاقتصادي الفلسطيني". رسالة ماجستير. جامعة الأزهر – غزة.
4. العجمي، مبارك سعيد عوض. (2011)."المساعدات الاقتصادية أداة من أدوات السياسة الخارجية الكويتية للفترة: 1980 – 2010". رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط.
5. مساعدة، مصطفى عبد العزيز سليم. (2017). "أثر هيكل المساعدات الخارجية على النمو الاقتصادي في الأردن " 1975 – 2014". رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية. الأردن.
6. مهيدات، غازي سامي. (د ت) "أثر المساعدات الامريكية على صناعة القرار السياسي في الشرق الأوسط دراسة حالة (الأردن. مصر والمغرب) 1989 – 2005". رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. العراق.

ثانياً المراجع الأجنبية

1. Andreasen, Jessica.(2014). “Foreign Policy Through Aid: Has United States Assistance Achieved Its Foreign Policy Objectives?”, master thesis in political science, Utah State University, Logan, Utah.
2. Lancaster, Carol. (2007).Foreign Aid Diplomacy, Development, Domestic Politics, The University of Chicago press, Chicago and London.

3. Constitutional Rights Foundation, The Marshall Plan for Rebuilding Western Europe, www.crf-usa.org.

4. Tarnoff, Curt. (2018). The Marshall Plan: Design, Accomplishments, and Significance, Congressional Research Service, www.crs.gov.

5. Tarnoff, Curt & Lawson, Marian Leonardo. (2011). Foreign Aid: An Introduction to U.S. Programs and Policy ,Congressional Research Service.USA.

6. Moyo, Dambisa. (2009). DEAD AID WHY AID IS NOT WORKING AND HOW THERE IS A BETTER WAY FOR AFRICA, Farrar, Straus and Giroux, New York .

7. Morgenstern, Emily M. & Brown, Nick M.(2022) Foreign Assistance: An Introduction to U.S. Programs and Policy, Congressional Research Service. USA.

8. Radelet, Steven. (2006). A Primer on Foreign Aid, the Center for Global Development.

9. Kenton, Will. (2023). "What Was the Marshall Plan? Definition, Purpose, and History", internet, in Investopedia website, access date JUNE 2023 : https://www.investopedia.com/terms/m/marshall-plan.asp.

10. https://www.concernusa.org/story/foreign-aid-by-country/